

ولم يحتج منها إلى جواب فقد كان حسبه ذلك الفزع الذى ارتسم على وجهها، فدار بعينه ينظر فما كان يسعها أن تقول شيئاً من فرط الجزع، فأبصر أفعى على نحو مترين منها.. فانقض عليها وتناولها من ذيلها وطوح بها فرماها بعيداً، ثم تناول يد الفتاة فأنهضها وهى لا تزال نصف عارية، ولكنها صاحت به: «لا تلمسنى ... أوه لقد لمست يدى ... ماذا أصنع الآن؟»

وانتزعت يدها منه، ولكنها أبقتها بعيدة عنها كأنها ملوثة، فقال: «ماذا جرى؟ هل يدك؟»

وهبط قلبه فى صدره، وابترد الدم فى عروقه وجمد، وجعل ينظر إليها وهو مفتوح الفم من الخوف الذى ساوره، فقالت: «لا تلمسنى.. أقول لك لا تلمسنى.. أنى أمقت الأفاعى».

فأدرك مرادها، واطمأن قلبه وتشهد، وهز رأسه مرتاحاً، ووسعه أن يبتسم وقال: «آه ... هذا ... لا بأس ... سأذهب وألبس جاكيتى وأعود إليك». فصرخت: «كلا. لا تتركنى وحدى» قال: «إذن تعالى معى.. نلبس جماعة».

وهم أن يتناول يدها ليعينها على الصعود فوق الصخرة، ولكنها تراجعت عنه فقال: «لا بأس ... أرانى صرت مثل المنبوذين الهنود الذين لا يلمسهم أحد».

فرقت له ولكنها قالت وهى تخطو إلى جانبه: «أظنك وضعت هذا الثعبان بيدك إلى جانبي عامداً». فقال: «كيف يمكن؟ لقد كنت راقدًا فى الناحية الأخرى».

فقالت: «وأظنك كنت ستنام» فقال معترفاً: «أى والله كاد الناس يغلبني».

قالت: «هذا ألعن». قال: «ولكنك أمرتنى أن أبقى هناك ولا أجيء».

قالت: «وتتركنى مع الثعبان؟» قال: «لا تكونى متعنتة». قالت: «لن أجيء إلى هنا

بعد اليوم».

فقال بضحك: «انتهى فصل الحمامات الشمسية» قالت: «بل انتهى شهر العسل».

فالتفت إليها وصاح بها: «إيه؟ شهر الـ ... الـ...».

قالت: «نعم شهر العسل.. ألا تعرف ما هو.. أنا وزوجى هنا فى الفندق وسنعود إلى القاهرة غدا ... واسمع، إن زوجى غيور جداً. أسرع ما يكون إنسان إلى إساءة الظن.. فاحذر.. ابق حكاية حواء والحية بينى وبينك».

قال: «تعين بينى وبين نفسى» قالت بابتسام: «لا.. سنلتقى يوماً..». قال: «متى؟»

طمئننى» قالت: «متى أيقنت أن يدك لم يبق بها أثر من الحية».